سِحْرُ بلادِ العجائبِ

قصص قصيرة

تربوية مُسلية للأطفال

لمياء عبد السلام

للنشر والتوزيع

اسم الكتاب:	سحر بلاد العجائب.
اسم المؤلفة	لمياء عبد السلام.
المدير العام:	نهى محمود.
مدير التوزيع:	مصطفى عبد القادر.
تصميم وإخراج فني:	همت العزب.
تصميم الغلاف:	دعاء السيد.
التصحيح اللُغوي:	أولي النُهى للتصحيح اللُغوي (نهى محمود).
الطبعة الأولى:	٢٠١٩
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية:	١٠٧٩٢
الترقيم الدولي:	٩٧٨-٩٧٧-٦٦١٠-٢٣-١

١٧ش حسن وهبة من شارع الهرم الرئيسي

خلف كايرو مول.

موبايل / ٠١٠٣٠٨٥٠٥١٢

البريد الإلكتروني:

Nohamahmoud.171186@gmail.com

elshahdpublishing2016@gmail.com

(١)

عُلْبَةُ الأَلْوَانِ

مَرْحَبًا!

أَنَـا رِيـم.. طِفْلَـةٌ فِي الخَامِسَـةِ مِنْ عُمْـرِي وَأَنَا لَطِيفَةٌ جِدًّا..

أُحِبُّ اللَّعِبَ وَالمَرَحَ طِوَالَ الوَقْتِ.. وَلَا أُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ غَيْرَهُمَا..

وَذَاتَ يَـوْمٍ أَهْدَتْنِي أُمِّي عُلْبَةً كَبِيرَةً مِـنَ الأَلْوَانِ المَائِيَّةِ الزَّاهِيَـةِ.. وَأَقْلَامًـا كَثِيـرَةً.. وَدَفَاتِرَ لِلرَّسْمِ..

فَهِيَ تَقُولُ.. أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ لِي أَنْ أَقُومَ بِأَنْشِطَةٍ مُخْتَلِفَةٍ أُخْرَى كَالقِرَاءَةِ.. وَ الكِتَابَةِ.. وَالرَّسْمِ..

فَتِلْكَ هِوَايَةٌ مُفِيدَةٌ، بَدَلَ اللَّعِبِ طِوَالَ الوَقْتِ.. بِالأَلْعَابِ الإِلِكْتْرُونِيَّةِ.. وَمُشَاهَدَةِ الأَفْلَامِ الكَرْتُونِيَّةِ..

فَكَانَتْ سَعَادَتِي لَا تُوصَفُ.. وَفَرِحْتُ وَأَنَا أَرْسُمُ الأَشْجَارَ وَالزُّهُورَ.. وَالأَغْصَانَ وَالطُّيُورَ..

لَكِنَّنِي فَكَّرْتُ بِأَنَّ تِلْكَ الدَّفَاتِرَ وَالأَوْرَاقِ لَمْ تَعُدْ كَافِيَةً لِي.. فَقَدْ رَسَمْتُ كَثِيراً حَتَّى كَادَتْ دَفَاتِرِي أَنْ تَنْتَهِي.. ثُمَّ رَسَمْتُ صُورَةً لِأُمِّي وَسَأَلْتُهَا:

هَلْ تُحِبِّينَ رَسْمَتِي..؟

فَأَجَابَتْ: نَعَمْ.. كَثِيراً

يَا حَبِيبَتِي..!

ثُمَّ قَبَّلَتْنِي عَلَى وَجْنَتِي..

عَلَّقْتُ لَوْحَتِي مَعَ غَيْرِهَا مِنَ الرُّسُومَاتِ عَلَى بَابِ الثَّلَّاجَةِ..

فَحَدَّثْتُ نَفْسِي مُجَدَّداً: سَأَصْنَعُ لَهَا مُفَاجَأَةً! سَأَرْسُمُ لَهَا عَلَى كُلِّ الجُدْرَان.!

وَهَكَذَا مَلَأْتُ المَكَانَ بِلَوْحَاتِي وَأَنَا سَعِيدَةٌ جِدّاً بِمَهَارَاتِي..

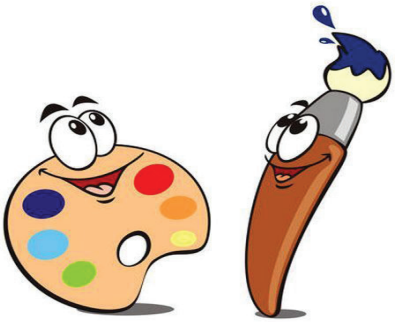

وَبَعْدَ مُرُورِ فَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ قَصِيرَةٍ، دَخَلَتْ أُخْتِي الكُبْرَى رَنَا.. لِتَجِدَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَصْبَحَ مَكْسُوّاً بِالأَلْوَانِ: الحِيطَانُ.. وَبَعْضُ الأَثَاثِ..

الأَخْضَرُ مُبَعْثَرٌ.. وَالأَزْرَقُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.. وَالأَحْمَرُ الوَهَّاجُ.. وَالأَصْفَرُ الرَّنَّانُ.. وَحَتَّى الطَّاوِلَةُ الخَشَبِيَّةُ البَيْضَاءُ.. لَمْ تَسْلَمْ بِدَوْرِهَا مِنْ إِبْدَاعَاتِي..

فَصَرَخَتْ فَزِعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: مَاذَا فَعَلْتِ يَا شَقِيَّة؟ لَقَدْ لَطَّخْتِ الحِيطَانَ.. وَخَرَّبْتِ المَكَانَ..!

فَأَجَبْتُهَا بِحُزْنٍ وَانْكِسَارٍ: بَلْ إِنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أُمِّي.. فَهِيَ تُحِبُّ رُسُومَاتِي..!

حَضَرَتْ أُمِّي سَاعَتَهَا.. وَتَفَهَّمَتْ بَرَاءَةَ نِيَّتِي وَشَرَحَتْ لِي شَيْئًا فَشَيْئًا غَلْطَتِي..

وَنَبَّهَتْ أُخْتِي فَقَالَتْ: كَذَلِكَ كُنْتِ تَفْعَلِينَ أَنْتِ حِينَمَا كُنْتِ صَبِيَّةً فِي سِنِّهَا..!

ثُـمَّ أَرْدَفَـتْ وَ هِيَ تَمْسَـحُ دَمْعَتِـي: أَنَـا لَا أَزَالُ أُحِبُّ رُسُومَاتَكِ حَبِيبَتِي..
وَلَكِـنْ يَجِـبُ أَنْ تَضَعِيهَا عَلَى الدَّفَاتِرِ وَالأَوْرَاقِ وَلَيْـسَ عَلَى الجُدْرَانِ..!

تمت

الأسئلة

١ - من هي ريم؟

٢ - ماذا أهدت الأم لها ؟

٣ - على ماذا رسمت ريم ؟

٤ - لماذا صرخت رنا فزعةً؟

٥ - بماذا نصحت الأم ابنتها ؟

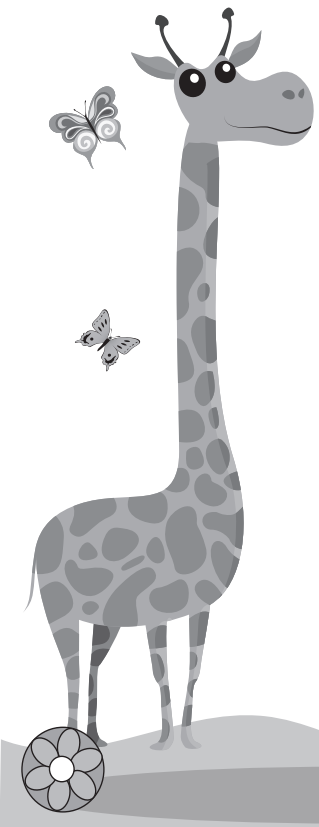

(٢)

زُوزُو قطةُ ريمٍ

عَزِيزَةُ هِيَ قِطَّتِي الصَّغِيرةُ اللَّطِيفَةُ، لَهَا عَيْنَانِ عَسَلِيَتَانِ وَ فَمٌ صَغِيرٌ، وَ أَنْفٌ وَرْدِيٌّ، وَ وَبَرٌ أَبْيَضُ نَاعِمٌ، مُمْتَلِئَةُ الجِسْمِ كَثِيرَةُ الحَرَكَةِ وَ اللَّعِبِ،

تَتَمَسَّحُ بِأَطْرَافِي بِدَلَالٍ وَ مَحَبَّةٍ وَهِيَ تَمُوءُ، أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَبِي حِينَمَا تَفَوَّقْتُ فِي الدِّرَاسَةِ.

كَانَ كُلُّ أَهْلِي يَعْشَقُونَ قِطَّتِي الصَّغِيرَة، وَهِيَ بِدَوْرِهَا تَعْشَقُهُمْ، وَكَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا لَقَبَ زُوزُو.

غَيْرَ أَنَّهُ سُـرْعَانَ مَا كَانَ يَتَغَيَّرُ حَالُهَا وَيَتَبَدَّلُ، لِتَخْتَفِيَ، كُلَّمَا حَضَرَ إِلَى زِيَارَتِنَا مَعَ أُمِّهِ، جَارُنَا زَيْدٌ.

فَهُوَ وَلَدٌ مُدَلَّلٌ،شَقِيٌّ، يَهْوَى تَخْرِيبَ الأَشْيَاءِ، وَيُمَزِّقُ بِيَدَيْـهِ الـوُرُودَ، وَيَسْـحَقُ بِرِجْلَيْـهِ تِيجَـانَ الأَزْهَـارِ، تَخَافُهُ الطُّيُورُ وَتَهَابُ أَنْ تَنَالَ شَرَاسَـتُهُ فِرَاخَهَا، فَيُمِيتَها، يَبْتَعِدُ عَنْهُ الأَوْلَادُ فَلَا يُلَاعِبُونَهُ لِشِـدَّةِ تَنَمُّرِهِ، وَكَانَتْ كَثِيرًا مَا تَنْهَاهُ أُمُّهُ عَنْ أَفْعَالِهِ فَلَا يَنْتَهِي أَبَداً، مُفْتَخِراً بِشَقَاوَتِه.

وَفِي إِحْدَى الزِّيَـارَاتِ لِبَيْتِنَا، حَاصَـرَ قِطَّتِـي اللَّطِيفَـةَ وَبَالَـغَ فِي أَذِيَّتِهَا، فَإِذَا بِهَا تَتَحَوَّلُ بَغْتَةً،لِتَنْقَلِبَ إِلَى نَمِرٍ صَغِيرٍ.

هَاجَمَتْهُ وَهِـيَ تَنْقَضُّ عَلَى يَدِهِ، غَارِزَةً أَنْيَابَهَا الحَادَّةَ، وَ مَخَالِبَهَـا القَوِيَّـةَ بِهِ، صَاحَ الفَتَـى حِينَهَا مُتَأَوِّهًا مِنْ شِـدَّةِ الأَلَمِ، وَسَـالَتْ بِضْعُ قَطَرَاتٍ مِنْ دَمِهِ، فَغَادَرَ مُسْرِعًـا يَبْكِي وَيَشْـتَكِي إِلَى أُمِّهِ فِعْلَ القِطَّةِ بِهِ، فَأَسْرَعْتُ بِدَوْرِي إِلَى أُمِّي وَأَنَا أَشْـرَحُ لَهَا مَـا بَدَرَ مِنْهُ مِـنْ أَذِيَّةٍ اتِّجَاهَ قِطَّتِـي، وَبَعْدَ أَنْ ضَمَّدَتْ أُمِّي جُرْحَ يَدِهِ قَالَتْ لَهُ:

يَـا بُنَيَّ.. لاَ يَجُـوزُ لَنَا أَنْ نَعْتَدِيَ عَلَـى الحَيَوَانِ.. فَهُوَ بِدَوْرِهِ يَشْعُرُ بِالأَلَمِ.. وَ سَيُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ..

بَـلْ يَجِـبُ عَلَيْنَـا أَنْ نُعَامِلَـهُ بِلُطْـفٍ.. كَمَـا لَا يَجُـوزُ لَنَـا أَنْ نَعْتَـدِيَ عَلَـى الزُّهُـورِ وَعَلَى الطَّبِيعَةِ لِأَنَّهَا مَنْبَـعُ الحَيَـاةِ.. وَبِالتَّأْكِيـدِ لَا يَجُـوزُ لَنَا الإِعْتِـدَاءُ عَلَى

الإِنْسَـانِ.. فَتِلْكَ هِيَ مَبَادِئُ الأَخْلَاقِ الحَمِيـدَةِ الكَرِيمَةِ.. وَكُلَّمَـا عَامَلْتَ مَـنْ حَوْلَكَ بِلِينٍ وَ لُطْـفٍ أَحَبَّكَ الجَمِيعُ.. وَصَارُوا أَصْدِقَائَكَ..!

غَيْـرَ أَنَّ زَيْدًا لَـمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ البُـكَاءِ وَالنَّحِيبِ، فَغَادَرَ مَعَ أُمِّهِ..

حِينَهَا قَالَتْ لِي أُمِّي:

لَعَـلَّ هَذَا الدَّرْسَ المُؤْلِمَ يَا رِيمُ.. سَـيُعَلِّمُهُ مَعْنَى قُبْحِ فِعْلِ الإِعْتِدَاءِ عَلَى الغَيْرِ..!

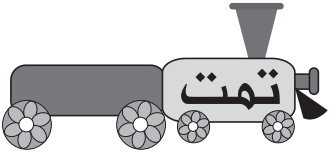

الأسئلة

١ - ما هو اسم قطة ريم؟

٢- من أحضر القطة لريم؟

٣ - لماذا تختفي القطةُ؟

٤ - لماذا هاجمت القطة زيدا؟

٥ - ماذا قالت الأم لزيد؟

(٢)

علمتني ريم معنى الأمانة!

تعالَـى صوتُ ريـم الصغير، وهـي تقـرأُ أحجيـةً، مـن إحـدى صفحاتِ كتابٍ جميـلٍ، اِقْتَنَتْهُ لها أمها من معـرضِ الكتاب، وكانت أختهـا رنا إلـى جانبهـا في الغرفةِ، تُراجـعُ بعـض دروسـها، وتتأفَّفُ مـن جَلَبَتهـا، وتـودُ أن تُسـكتها، لكنها ولسببٍ ما، توقفتْ عن ذلكَ بعد ما أطربها صوتُ أختها اللطيف الشجي، وهي تَتَرَنَّمُ في الكلامِ، فأرهفتِ السمعَ لها وهي تردد:

في وجودي يطمئنُ الجميعُ.. فتصفو النفسُ.. ويجلو الفكرُ.. وتسمو المعاملةُ..

في وجودي يكثر الخيرُ.. وتعم البركةُ.. وتنعكسُ على الوجـوه المشـرقة.. وعلى الخدماتِ بين الناسِ..

في وجـودي يُحفـظ المـالُ ومصالـحُ العبـادِ.. ويصـانُ اللسـانُ مـن الـزلاتِ.. فـلا تضيـعُ أبدا المصالحُ ولا تنقصُ.. ولا تتغيرُ.. ولا تفسدُ و لا تُسرقُ..

حينما أَفِدُ.. يسعدُ الناسُ.. ويستبشرُ الكبارُ والصغارُ.. لِمَا أُقَدِّمُهُ من أمانٍ وسلامٍ..

حينما أُقْبِلُ.. يكتملُ العملُ.. الذي هو أمانةٌ عظيمةٌ.. ومثلهُ العلم أمانةٌ.. والكلام أمانة.. والمالُ أمانةٌ..

فلا تسـتقيمُ الحياة إلا بالأمانة.. فَبِها تتقدم البلدانُ.. ويسمو الإنسانُ..

فهـل عرفتني أيها القارئ الصغيـر..؟ هل علمت من أكون؟

صرخت ريم، بغتةً، مبتهجةً،

إنها الأمانة!

ابتسـمت رنـا بدورها.. فقـد تمكنت أختهـا من حل الأحجية رغم صغر سنها..

فبالفعـل تلـك الأمانة هـي من أعظم الأخـلاق التي تُبنى بها المجتمعاتُ.. لتمضي نحو مسـتقبلها بثباتٍ.. إنها الأمانة عمادُ كل المعاملات..

ذلك هو المعنى الذي علمتني إياه ذلك المساءُ أختي الصغيرة ريم..

وللأمانةِ ليس عيبا أن أتعلم منها رغم صغر سنها..

الأسئلة

١ - لماذا تعالى صوت ريم؟

٢ - لماذا تأففت رنا منها؟

٣ - بماذا تستقيمُ الحياةُ؟

٤ - ماهي الأمانة؟

٥ - ماذا تعلمت رنا من ريم؟

(٤)

ريم في بلاد العجائبِ

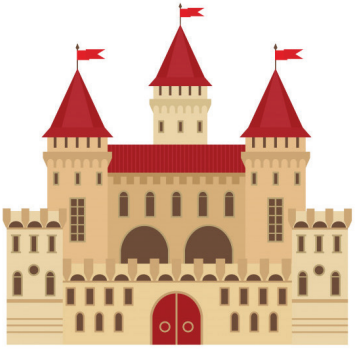

يتمددُ حجم البنايةِ.. ويتضاعـف.. كلمـا اقتربنا منهـا.. بشـكل عجيـب.. جدرانٌ عظيمةٌ مزينةٌ بصورٍ مختلفـة وكتابـات بديعةٌ.. ومدخـلٌ رائـق رُصَّتْ عل جنباتـهِ مجموعةٌ من الأعـلام الملونة.. يتوافـدُ من خلاله الزوار، وما أكثرهم!

إنه بالفعل حفلٌ بهيج.. أخذتنا إليه أمي..

أنا.. وأختي رنا.. بعد أن وعدتنا بمثل هذه الزيارة.

سـرتُ داخل القلعـة العظيمة.. مـن رواقٍ إلى آخر، أتأملُ.. مشـدوهة.. مذهولةً إلى كل شئ.. وبعد فترة وقفنا

في رواق كبير لبضع دقائقَ.. فجلستُ على كرسيٍّ بعد أن منحتني إياهُ فتاةٌ لطيفةٌ.

وبغتةً..! تحولَ المكانُ إلى بلدٍ عجيبٍ.. واسعٍ تدفقت من خلال أروقتهِ شخصياتٌ ما حسبتُ يومًا أنني سألتقي بِهَا..! تمنيتُ لو كان لدي قطعةُ حلوى تُمكنني من مضاعفةِ حَجْمِي الصغير.. كي أتمكنَ من رؤيةِ المكانِ بشكلٍ أفضل.

يَا لِحَظِّي! لقد منحتني الفتاةُ اللطيفةُ.. قطعةَ حلوى تَفِي بالغرض.. ابتلعتُها بسرعةٍ وإذا بي أتمكنُ من معرفةِ ماهيةِ كل الشخصيات..

أحسستُ بريحٍ لطيفةٍ تداعبُ وجنتاي.. التفتُ،

إنها سفينة! وإنه السندبادُ البحريُّ.. ينزل منها وهو يحكي عن آخرِ مغامراته..

ثم رأيتُ بِساطًا سحريا يمتطيهِ علاءُ الدين.. ويحلق به بعيدا في الفضاء..

ظهر من بين الجموع فجأةً ذئبٌ.. أرعبني شكلهُ.. لكنني أحسستُ بالاطمئنانِ حينما رأيتُ ليلى وهي تمسكُ بزمامه.. وقد روضتهُ وأحسنتْ تأذيبه.. ساعدها في ذلك على ما يبدو.. الأقزامُ السبعة.. وبياضُ الثلج.. والسندريلا..

سمعتُ صوتًا يناديني من الناحيةِ الأخرى.. فالتفتُ لأجد لفيفًا من العلماء الموقرين..

ابن سينا.. الفرابي.. الخوارزمي.. ابن الهيثم..

الرازي.. وآخرون كثير.. يقولون لي..

أولائـكِ شـخصياتٌ خيالية! أمَّا نحـنُ فحقيقيون..!

قَدَّمْنَا للعالمِ أفضلَ العلوم..

وأعظمَ الإكتشافات..!

أحسستُ بالسعادة وأنا وسط هؤلاء..

ريم حبيبتي! استيقظي!

يبدو أنها قد أخذتها سِنَةٌ من النوم!

فتحـتُ عينايَ.. لأجدني أجلسُ على ذاتِ الكرسـيِّ السابق، فقلتُ متسائلة،

أمي.. أين ذهب الجميع؟

ماذا تقصدين بُنَيتي؟

ابـن سـينا والعلمـاء.. السـندبادُ البحـري.. وعـلاء الدين..!؟

حبيبتـي.. يبـدو أنكِ قد غفـوتِ قليلاً بسـببِ التعب الذي سببه لكِ طولُ تجوالنا بين أروقةِ المعرض!

كلاَّ يا أمي..! لقد كنتُ معهم في بلاد العجائب!

ضحكتْ الأم وقالت،

صحيـح! فمعرضُ الكتابِ! هوَ بمثابةِ بلاد العجائب التي تضج سحرا و حيوية..!

وقد اشـتريتُ لكِ ولأختـكِ رنـا مجموعةً مـن القصـص اللطيفة.. كمـا اشـتريتُ كتابـاً جميلاً يحكي عن سـيرةِ العلماء كابن سينا.. وغيرهم..

علقت البائعة اللطيفة حينها وهي تنظرُ إلي مبتسمةً،

مـن الجَيِّـدِ اصطحـابُ الأطفـالِ إلـى المعـارضِ والمكتبات.. كي يكتشـفوا عالمَ الكتبِ التي تنبضُ حياةً.. فبين دفتي كل كتاب هناك نفس.. و هناك حكاية..!

رحلـتُ مـع أمـي وأختـي مودعةً المعـرضَ وأهلـه.. وأنا عاقدةٌ العزمَ على أن لا تكـونَ زيـارتي لبـلادِ العجائـب تلك.. آخر زيارة.

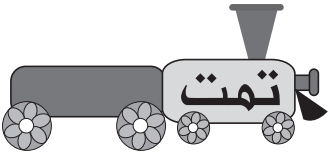

الأسئلة

١ - أين ذهبت كلٌ من ريم ورنا وأمهما ؟

٢ - إلى ماذا تحول المكانُ الذي تتواجد به ريم ؟

٣ - مع من التقت ريم في البلد العجيب ؟

٤ - ماذا اشترت الأم لإبنتيها من معرض الكتاب ؟

٥ - على ماذا عقدت العزم ريم ؟

(٥)

أنا مِثل أمي!

كانـت أمُّ ريم تضـع في كل يومٍ على نافـذة المطبخ صحنانِ، أحدهما فيه بعض المـاءِ والآخرُ فيـه بعض فتـاتِ الخبـزِ، وكانت تقول لريمٍ،

إنهـا صدقـة جاريـةٌ لهؤلاء الطيورِ، خصوصا مع هذا الحرِّ الشديدِ!

فكانـت العصافيـر الملونـة، تتجمـعُ علـى ذلـك المكان، لتطفئ ظمأها و تشبعَ بطنها، حتى أنها تعودت الأمرَ.

وفي ذاتِ يومٍ سافرت الأم إلى إحدى المدنِ المجاورةِ لعيادة قريبة مريضة، ومكثت هناك لبضعةِ أيامٍ، وقد خلفت ورائها في البيت ريم مع أختها رنا و والدهما.

حاولت ريمٌ خلال تلك الفترة أن تكون طفلة مسؤولة، تتصرف كالكبارِ، لا تبكي لفراق أمها القصير، ولا تُحدث أية مشاكل في البيتِ، فكانت تساعدُ رنا على ترتيب السريرِ، وترتيب الثيابِ في الخزانةِ، وتنظيف الأطباقِ، وكان والدهما يثني عليهما معا، و يمدحُ بكثير من الإطراءِ نشاط ريمٍ وتعاونها الجميل في البيتِ.

وبينما هي كذلك لاحظت أن الآنية التي تضعها أمها على حافةِ النافذةِ قد فرغت تماما من الزادِ، فمدت يدها نحوها وقامت بغسلها ثم ملأتها بالماء وفتات الخبزِ، وما هي إلا هنيهةٌ حتى رأت الطيورَ و قد أقبلت تتزاحمُ على الماء والطعامِ، ففرحت لذلك أشد الفرح، ورددت في حبورٍ،

أنا مثل أمي..!

فقد واصلتُ وأجريتُ فعلَها الرحيم بالعصافير.. أنا على يقين أن ما قمتُ به من عملٍ اليومَ سيُسعدها كثيرًا!

ولما عادتِ الأمُّ أخبرتها بما قامت به مع العصافير، ففرحت لذلك واحتضنتها بحنان وهي تقولُ ما أجملكِ يا حبيبتي!

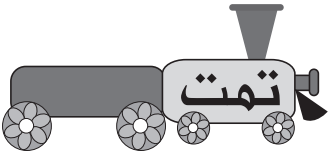

الأسئلة

١ - ماذا تضع أم ريم على نافذة المطبخ؟

٢ - لماذا سافرت الأم؟

٣ - كيف تصرفت ريم أثناء غياب الأم؟

٤ - ماذا صنعت ريم للطيور ؟

٥ - كيف أثنت الأم على فعلها الحسنِ؟

(٦)

بلدُ المائةِ كتاب وكتاب

يُحكى أنه في زمانٍ غيرِ الزمان.. وفي مكانٍ يتسمُ بالهدوءِ و الأمان.. كان هناك حكيمٌ يقصدهُ الفتيان.. صنوانٌ وغير صنوان، كي يتعلموا منهُ ما أوتيَ من علمٍ ومعرفةٍ تُثلجُ قلبَ كل حيران.. وتمنحهُ السلوان..

فقامَ والدُ الفتى صفوان.. بحملِ ابنهِ إليه.. وأنزله على أملٍ أن يحظى بِمَا لديه..

وقد كانَ صفوانُ عنيدًا.. مشاكسًا.. يحبُّ المغامرةَ.. ولا يهتم بالعلمِ والمعرفة.. يحلمُ بالمالِ

والثـروة.. ويطمـحُ لضـرب الأرض باحثـا عـن الكنوز.. واللآلئ والتيجان.. والتي حسـبَ ظنـه أعظمُ من كل تلك المعارفِ و ما خطهُ القلمُ من الدواوين الحسان..

نصحـهُ الحكيـم بعـدَ أن رأى عزمـهُ علـى اكتشـافِ المدائـنِ.. بالتوجـهِ نحو مدينـةٍ وقريةٍ.. تدعـى أقحوان و ريحـان.. إذ فيهما توجـدُ الكنـوزُ والدفائنُ ومـا تطيبُ له نفسـه.. وتمتلئُ بهِ الخزائـنُ.. وبينَ تلك الأماكنِ كان عليهِ أن يختارَ في أي واحدةٍ يستقر.. و في أي إيوانٍ يُعمر..

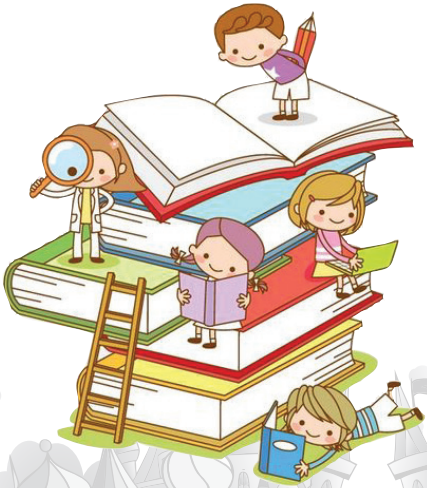

مضـى الفتى في طريقهِ الطويل.. باحثًا عن ما أرشدهُ إليه الحكيم..

إلى أن وصل بادئًا ذي بدئٍ.. إلى المدينـةِ أقحوان..

كانت كبيرةً جميلةً.. ذاتُ قدودٍ أسنةٍ و خدودٍ جَنَّةٍ.. وثغورٍ تفترُ عن زهورٍ وأقحوان.. فيها كل شيءٍ.. يبرق.. جواهرُ لآلئُ.. أموال.. بلا حساب.. ذهبٌ وفضةٌ.. وقد تحقق لهُ مَا كان ينشدُهُ من عجائبِ المكنون..

غير أن أهلَ تلكَ البلادِ كانوا لِآم.. لا يُنادِمُهُم إثنان.. أخلاقهم سيئةٌ وطباعهم قاسيةٌ.. عَمِلَ لفترةٍ عند أحدِ التجار.. وقد منحه ما يريدهُ من ثمنٍ وإيجار.. لكنه وبسبب غِلْظَةِ صاحب المحل.. قَرَّرَ أن يغادر نحو القريةِ ريحان.. فقد تذكر أن الحكيم.. قد أطلعه على أن كلا البلدين فيهما من الكنوز الكثير والكثير..

فمضى مرةً أخرى في طريقهِ إلى أن وصلَ إلى القرية ريحان.. كانتْ بسيطةَ البُنيان.. منظمة الشوارع و لَطيفة العُمران.. على طرفها تفترُ زهور الريحان.. ذاتُ عبقٍ وجمال وألوان.. يتسمُ سكانها بسماحة الوجهِ.. وبسمةِ

الثغـر.. جلـس وسـطها هنيهةً يسـتريحُ.. وهـو يلاحظ سـكانَ الحي المليـح.. كانت دكاكينهـم مفتوحة.. وقد يغادر الشـخص لبعض الوقت، دون خوف من خيانة أو نهب أو سلب..

نهـض صفوانُ بغتةً وقد أخذ منهُ الجوعُ.. فتوجه نحوَ الخباز اللطيفِ.. طلبًا لرغيـف.. ولما أرادَ أن يدفع الثمن فتح سـرته التي فيها ما ادخـرهُ من مال.. وناول منها الخباز قطعةً نقديةً ذهبية.. فنظر إليه الخباز بتعجب وقال،

أنتَ على ما يبدو غريب الدارِ!؟ فنحن لا نَأخذُ المال؟

مسح الفتى على رأسهِ متعجبًا حيران،

وكيف لي أن أدفع ثمن الخبز إذن.. فأنا جوعان؟

قال له،

مادمتَ قد قصدتَ قريتنا.. كان عليكَ أن تعلم أننا في ريحان.. ندفعُ الثمن بالكُتُبِ الحسان..

فإن أردتَ شراءَ أي شـيءٍ عليك بدفع كتاب.. فإن لم يكـن لديكَ فعليـك بدفعِ حكمة.. يسـتفيد منها أهل الحي الكرام..

تعجب الفتـى من أهل هذا المـكان.. كيف يُعقل أن يتركوا التعامل بالذهب والفضة من أجل كتاب..؟!

طأطـأ رأسـه حينها مُعتـذراً فهو لا يملـك كتاب ولا حكمة يقدمها للخباز.. وسـار مُدبرا.. فناداهُ حينها الرجلُ اللطيف وأعطاه رغيف.. ثم قال له:

لا بـأسَ عليـك!.. فاليومَ أنـتَ ضيفٌ.. ومـع الأيامِ ستدركُ حِكْمَةَ ما نقوم به معَ تعاقب الشتاء والصيف..

أخذَ الرغيفَ ومضى بين أحياءِ السوقِ لِيَرَى أن حتى صاحـب دُكان الذهـبِ والمجوهـراتِ يتعامـل على نفس المنوال.. تعجبَ أكثـرَ وَ حَارَ.. من تصرف هؤلاء الرجالِ والنساءِ والوِلْدَان..

إذْ مَنْ يُبدلُ الذهبَ بِكتاب!؟

وعنـدَ المسـاءِ.. وهـو لا يـزالُ على ذاتِ الحال.. رأى الخبازَ وقد أقبلَ عليه.. يستضيفهُ في بيته..

ثم أخبرهُ القَصَـصَ الذي حمل أهل قريتهِ التي كانت في ضياعٍ.. وتشـردمٍ وجهلٍ وعُـدْوَان.. رغم ما توفر لديهم من كنوزٍ ينشـدها كل إنسان.. إلى أن أَماطتْ هذهِ الكتبُ.. ذلـك التَّرح.. فلبـسَ الجميعُ الفرح.. فقـد أدى إقبال أهل ريحـان علـى العلم والقـراءة.. إلـى نبوغِ عقولهـم وزيادةِ الحكمـة لديهم.. فتهذبت أخلاقهم.. و حَسُـنت أيامهم.. واسـتحالَ سَـخَطُهم لرضوان.. ومنـذُ ذلك الحيـن جُعِلَ الكتابُ هو عملةَ بلادهم.. فلا شيءَ يضاهي عظيمَ العلمِ..

لا شئَ يضاهي فخيمَ الكَلمِ..

أحسَّ الفتى صفوانُ بغتةً.. بما أرادَ أن يُعلمهُ الحكيم.. حينما أرسله نحو هذه البلاد.. فالمالُ والذهبُ له بريقٌ يرنو له القلبُ.. لكنه يخفتُ أمامَ العلمِ العظيم والخلقِ الحليم..

ولما شعرَ بجلالِ عظمةِ

هذا الكنزِ شكر إحسانهُ إليه.. وما تفضل بِهِ أهلُ القرية عليه.. فقرر أن يستقرَّ معهم في ريحان.. بلدِ المِائةِ كتابٍ وكِتاب.. وأن يغترفَ من كنوزهم.. وأن يمتطي العلم والقراءة أغلى تُحفهم.. فَبِهَا يُبْنَى الإنسان.. وتطيبُ الحيوان.

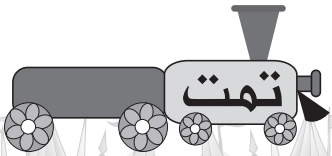

الأسئلة

١ - نحو من..؟ كان مقصد صفوان وكل الفتيان ؟

٢ - بماذا نصح الحكيم صفوان ؟

٣ - إلى أي مكان وصل صفوان أولا ؟

٤ - كيف يتعامل الناس في ريحان؟

٥ - بماذا يبنى الإنسان ؟

(٧)

الأمانةُ قبل كل شيءٍ

أخبرنا صفوانُ.. ونحن جلوسٌ نتذاكرُ ما مرَّ بنا في الأيام الخوالي الحسان.. عن بعضِ ما جرى لهُ في قريةِ أُقحوان.. أيامَ مغامرتهِ و بحثهِ عن الغِنَى والدنانير واللآلئ الباهظةِ الأثمان.. فقد ذكرَ لنا أنه كان يعملُ لدى تاجرٍ يُدعى حسان.. تاجرِ الحرير والديباج.. والأقمشةِ الرفيعةِ الناعمةِ والسُّنْدسِ المنسوجِ بخيوطِ الذهبِ.. وفيهِ مختلفُ الألوان..

وكان معـهُ فتَيان.. أحدهما سـعدٌ.. حَسَـنُ المعشـرِ لطيـفُ الـكلامِ.. أما الثـاني فكان كثيـر المـزاحِ.. ويُدعى مـروان.. وكان صفوانُ يميل إليه كثيـرا.. لما في حديثه من حلاوة.. و لما في أفعالهِ من طرافةٍ.. وذات عَشِيَّةٍ وقع شجارٌ عظيم بين الفَتيَان.. فتعالت أصواتهما.. بالشـتائمِ والوعيدِ بالإنتقام.. فترك سعدٌ ثوب الديباج الذي كان بين يديهِ.. ثم استدار ورحل غاضبا.. فاسـتغل مروانُ غيبته القصيرة.. و قطع ثوبَ الديباج وخَرَّبَهُ.. بِمقصٍّ كان بين يديه..

وكل ذلـك المشـهد يحـدثُ وصفـوانُ في ذهولٍ من صنيعـهِ.. ولمـا عـاد سـعدٌ فاجـأهُ منظـر الثـوب.. ثـم تعالت أصواتهما مـن جديد في شـجار شـديد..

تَدَخـل التاجرُ حسـان.. لِفَضِّ ما كان من خـلاف.. بعدما رأى بضاعته مُتلفة.. فسأل صفوان الشهادة على ما جرى..

اقـترب الفتـى منـه.. وهـو يرى بيـن مُقلتـي صديقه مـروان، ثقـة عظيمةً.. ظنا منـه بأنه في صفهِ.. فهـو رفيقه.. وصاحب دربه.. لكنه تقدم حازما وقال..

=يا سـيدي.. لقد تشاجر الفَتَيانِ.. وكان كل منهما في البداية غلطان..

إذ لا يجوزُ أن نتقاذف بالكلام البَذِيء.. غير أن سعدا لـه خطأٌ واحـدٌ.. أما مروان فله خطآن.. أولهما الشـجار.. وثانيهمـا عـدمُ حفاظه علـى الأمانة.. بتخريبـه للبضاعةِ و إلصـاقِ التهمة بالبطـلان لرفيقه في العمـل بالبهتان.. وهذا هو ما شَاهدتهُ بأمانةٍ هاتهِ العينان..

عاقـبَ التاجـرُ مـروان.. واقتطـع مـن أجـره بعض الدنانيـر.. لتعويض خسـارته.. فغضبَ الفتـى من صفوان

وقاطعـه منـذ ذلك الحين.. فقـد ظن أن مـا كان بينهما من صداقـة.. يُلـزم صفـوان الكـذب على صاحـب المحل.. وإلصاق التهمة بالباطل بالفتى سعد..

فاقترب صفوان منه حينها وهو يردد..

= الأمانة هي قبل كل شئ يا صديقي..

=الأمانة هي كل شئ في الحياة..

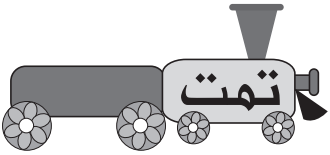

الأسئلة

١ - عن ماذا أخبرنا الفتى صفوان؟

٢ - من كان معه في محل الأقمشة؟

٣ - كيف انتقم مروان من سعد؟

٤ - بماذا شهد صفوان؟

٥ - ماهي الأمانة؟

(٨)

جميلةُ الوادي..

تُشقشـقُ طيـورُ الصباح، فرحـةً بانشـراح، فمـعَ حلولِ الضيـاء، علـى وادي الرجـاء، تتفتحُ الزهور، تُقبِّلُهَا الفراشاتُ بحبور، وتتنقلُ بين الأقحوانِ، والنرجـس والياسـمين، والسوسنِ والقرنفل، وشقائق النعمان..

ثـم حلـت فراشـةٌ جميلةٌ ضيفـةً على ذلـك الوادي، كانت مزهوة بزخارفها البديعة، فأنشدت تقولُ لمن حولها بسرور..

كنتُ يرقةً في الماضي.. تحلمُ أن تطير..

لتحطَّ على الأزهار.. و تتمختر بحبور..

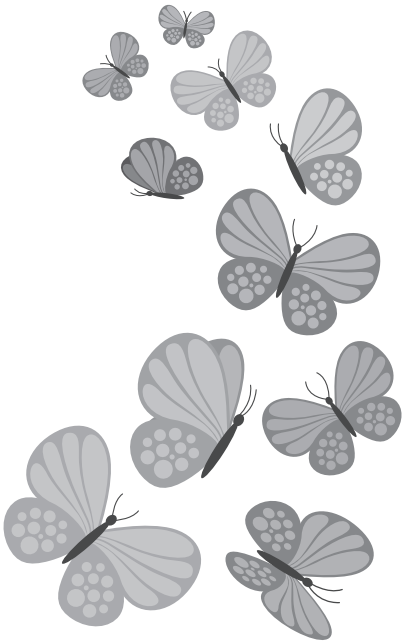

وبعـد أن تحقـق الرجـاء..
أطلقتُ جناحي في الفضاء..

مزركشة بديعة.. فيا للهناء..

يحبنـي الصغـارُ ويعشـقني
الكبار..

أنا فراشـةُ الربيع.. أنا جميلةُ
الوادي..

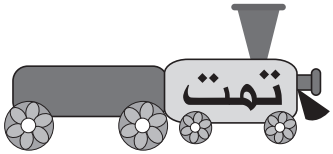

الأسئلة

١ - لماذا تشقشقُ طيور الصباح؟

٢ - ما هي أنواعُ الزهور في الوادي؟

٣ - من حل ضيفا على الوادي؟

٤ - كيف كانت الفراشة من قبل؟

٥ - هل تحب الفراشة؟

(٩)

أرنوبٌ.. وقلةُ النظافةِ

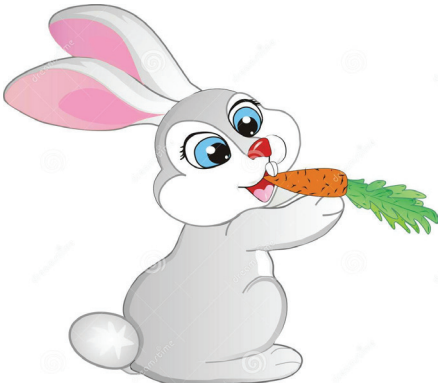

بين أحضانِ غابةٍ يانعـةٍ خضـراء،ذات أزهـار مختلفـةٍ فيحاء، وبيـن مَـرْجٍ واسـعٍ جميـل، كان يلتقـي حلزونٌ أشـهبٌ صغيرٌ، يُدعى شـهبون، بأصدقائهِ الفراشـةِ صفاء، والقنفذ سناء، و أرنوب المشـاكسِ بهاء، وكانوا يتشـاركون الطعامَ في حُبٍّ وانسجامٍ و وئام،

وكان أرنوب يأكل بسرعة وبكثرةٍ، الجزر الذي يقوي النظر، وبينما هم على هذا الحال، تأوهَ أرنوب، بسبب وجعٍ أصاب أسنانه، ثم أطلق أنينا متواصلا..

سارع به أصدقاؤهُ على عجلٍ إلى الحكيم سُلحف، الذي فحصهُ ثم سأله باهتمام عن طقوسِ أيامه، ليُجيب أرنوب،

أنـا أنهضُ في الصبـاح.. ثم آكل.. و ألعـب.. ثم آكل وألعب.. ثم أنام!

فسأله مرة أخرى الحكيم،

ألا تُنظف أسنانك؟

فقال أرنوب: كلا!

إذن هذا هو السـبب يـا أرنوب.. فقلـةُ النظافةِ تؤدي إلى تسوسِ الأسـنان.. ونخرها.. وقد نضطر إلى إزالتها.. وكي تتفادى ذلك عليك يا أرنوب.. أن تواظب على نظافة أسنانك كما تواظب على نظافة فَرْوِكَ و طلتكَ ومسكنكَ.. فالنظافةُ يا أرنوبُ بهاء تُفيد الصحة و تجلبُ السعادة..

وفيها خيرٌ كثير..

الأسئلة

١ - أين يلتقي الأصدقاء؟

٢ - ماذا كان يأكل أرنوب؟

٣ - ماذا أصاب أرنوب؟

٤ - ماهو سبب ألم أسنانه؟

٥ - ماذا تفيد النظافة؟

(١٠)

مرحى بالربيع..

وكأنـهُ حلـمٌ جميـلٌ وقـد تحققَ، فقد ولى الشـتاءُ بأمطارهِ وثلوجهِ وبردهِ، وحلَّ بدلهُ موسمٌ دافـئُ الشـمسِ، رقيـقُ النسـيمِ، تفتحَـتْ فيـه الأزهـارُ البديعـةُ، وتألقـتْ فيـهِ المـروجُ بعُشـبٍ أخضـر مع الريح يمـوجُ بنعومةٍ، وفي هـذه الفترةِ من كل سـنةٍ يتجهُ أهلُ الغابـةِ العجيبةِ إلى مَرجِهِم السعيد، ليحتفلوا بقدوم فصلِ الربيع.

أحضرَ القنفذُ سـناء أخته الصغيرةُ هناء، لِيُعرفها على أصدقائه فقال بسعادة:

« لقـد حمـلَ إليَّ الربيـعُ أختـًا جميلةً أسـتأنسُ بها في

البيتِ وألعبُ معها حتى لا أشعرَ بالوحدةِ! فكانت مفاجأته بعدَ أن صاحَ أرنوبُ المشاكسُ بهاء، وأنا أيضا قد أضحى لديَّ إخوةٌ صغارٌ رائعون!

ثم نظر إليهم الحلزون شهبون وأشار بفرحٍ.. انظروا جميعًا ورائكم!

فقد وفدَ على المَرجِ السعيدِ الكثيرُ من الأصدقاءِ ومعهم أولادهم الصغارُ، الخالةُ الغنمةُ كريمةُ و وَلِيدَاها الظَّرِيفانِ، والفراشةُ صفاءُ تَحُفُّهَا الفراشاتُ الملونةُ من كل جانبٍ، و البطةُ البيضاء أم فرخٍ ووراءها صفٌ من البط الصغيرِ اللطيفِ، وسُلحفُ الحكيمُ ومعه أحفادهُ.. وكل الطيورِ المغردةِ والحمائمِ الهَديلةِ وصيصانها.. والفرس النبيلُ ومهره..

يبـدو أن فصل الربيعِ أحضر لنـا الكثير من الأصدقاء الجـدد! فلن نَمل أبدا من اللعبِ بعد الآن ولن نُحس يومـاً بالوحـدةِ، وسـنتمتعُ بأَكْلِ العشـبِ الأخضرِ الشـهيِّ وكل الخيراتِ الرائعةِ التي يحملها معه الربيع..

فمرحى بالربيع!

ضحك الجميعُ بسعادة غامرةٍ مُرددين وراءهُ،

نعم! مرحى بالربيع.. مرحى بالربيع!

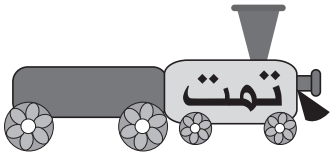

الأسئلة

١ - بماذا يتميزُ فصل الربيع؟

٢ - لماذا يتجمعُ أهل الغابةِ؟

٣ - بماذا أخبر القنفذ الصغير أصدقاءهُ؟

٤ - بماذا أخبر أرنوب المشاكس أصدقاءهُ؟

٥ - لماذا يحب أهل المرجةِ فصل الربيع؟

(١١)

الهديةُ

عـاد أطفـالُ البنايـةِ في غبطـةٍ مـن المدرسـةِ،بعد أن

حصـل كُلٌّ من بَدْرٍ وعَمْرٍ على أعلى الدرجـاتِ، فهما جارانِ وصديقان مقربـانِ، تجمعُ بين أهلهما علاقـةٌ اجتماعيةٌ طيبةٌ. وقـد قـرر الجميـعُ مكافأتهُمَا بسـبب تفوقهمَا، وذلك بمنحهما هديةً كانا يتوقانِ لها، ألا وهي هاتفٌ ذكي.

ومنـذ أن أمسـكتِ الأنامـلُ الصغيـرةُ لعمـرٍ ذلـك الجهاز،حتـى أضحـى لا يفارقهُ،فاتخذ منـهُ رفيقا، وجعل من شاشـته مسـكنـًا وموطنـًا، وقد تمادى في الإقبال عليهِ، حتى باتَ لا يهتمُ بدروسه، وأهملَ واجباته المدرسية التي

تطلبها منه المعلمةُ، وبدل أن يحلها بنفسهِ كما كان يصنع في الماضي، قام بنسخها جاهزةً من شبكة المعلومات؛ الإنترنت؛ بعد البحث عنها في هاتفه..

لم يكن يَعِيي أنهُ بذلك يحرمُ نفسه من فرصةِ التعلم الحقيقي الذي يُنَمِّي العقل والفكر.

وعلى خلافهِ، كان صديقه بدرٌ يتعامل مع هاتفه بتوازنٍ، ويحافظ على وتيرة حياتهِ وينظم أوقاته بين الدراسةِ الجادةِ وبين اللعب بجهازه بين حين والآخر،

وهذا ما جعلهُ ومع مرور الوقتِ يتفوق على صديقهِ، الذي أفلتت من بين يديهِ العديد من المعارف بسبب إدمانه على الهاتف وألعابه.

وبعد فترة لاحظ والدا عَمْر تراجع مستوى طفلهما، فقررا أن يَمْنعا عنهُ ذلك الجهاز وأن يمنحاهُ له فقط في العطل، قائلانِ له بحزمٍ؛

هذا يا بُنَيَّ لصالحكَ فأنتَ لم تُحسن استعمالهُ! فكلُ أمرٍ زادَ عن حدهِ انقلبَ إلى ضدهِ!

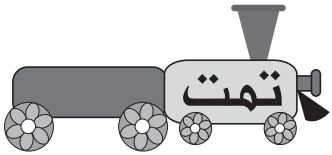

الأسئلة

١ - لماذا عاد الأطفال في غبطة من المدرسة؟

٢ - ماذا منح الأهل لعمرٍ و بدرٍ؟

٣ - كيف استعمل عمرٌ الجهاز؟

٤ - كيف استعمل بدرٌ الجهاز؟

٥ - ماهو عقاب عمر؟

(١٢)

العطلةُ والمعرفةُ

مـرت أيـامُ العطلـةِ بسـرعة البرقِ، ليجـد معظم الأطفـالِ أنفسـهم و قـد اسـتنفذوها فقـط في اللّعـب واللّهـو، دون اسـتثمارٍ مفيد جديد.

وبعد عودتهم إلى صفوف المدرسـةِ، طلبت المعلمة من التلاميذ أن يحكيَ كل واحد منهم ما قام به أثناء العطلةِ، فكان الحظ الأوفر من نصيب الإسـتجمامِ والسفر واللهو، إذ أجمعـت الأصوات المتعالية في فضـاء الصَّفِّ، على أن العطلة هي فترة مخصصةٌ للعب والمرح فقط!

وهناك صاح بدرٌ، معترضا وهو يقولُ،

لقد قمتُ بـكل ما ذكره الأطفال الآخـرون، إلا أنني وخلال السـفر والإستجمام مع والديَّ، كنتُ أواظب أيضا على تعلـم لغة جديدة وهـي اللغةُ الفرنسـية، وقد تعلمتها بسـهولة من خلال الألعاب الإلكترونية والقصص اللطيفة على شـبكة الإنترنت! وهكذا فقد عـدتُ إليكم من العطلة بمعرفة جديدة ولسان يتحدث الفرنسيةَ بطلاقةٍ!

نوهـت المعلمة بصنيـع بدرٍ وأشـادت بذكائه، وهي تقولُ،

العطلـة يا أطفال هي بكل تأكيـد فترةٌ للراحة والتمتع مـع الأهـل والأحبـاب، لكنها أيضا فرصـة ممتازة نسـتطيع مـن خلالهـا أن نتعلم عن طريق اللعب أو عبر طـرقٍ مختلفـة أخرى

علومـا جديدة، ومهارات متنوعة تفيدنا في مسـتقبل الأيام!
إذ الوقـت الجيـد هو الوقت الذي نتعلم فيه و نكتسـب فيه تجارب جديدة و مهمة للحياة!

والآن يـا أطفـال وبعد نهاية العطلة وبداية العام الدراسـي الجديد، أقول لكم كل عام وأنتم بخيـر! ولنبـدأ موسـما ناجحا موفقا بإذن الله!

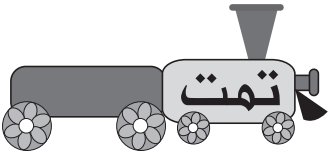

الأسئلة

١ - كيف مرت أيام العطلة ؟

٢ - كيف نقضي أيام العطلة ؟

٣ - ماذا طلبت المعلمة من التلاميذ ؟

٤ - ماذا صنع بدرٌ أثناء العطلة ؟

٥ - ماذا قالت المعلمة للأطفال؟

كاتب في سطور

❀ في عروس شمال المغرب طنجة كان مولدي، و بها تلقيتُ تعليمي،

❀ تخرجتُ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، وحصلت على الإجازة في الدراسات الإسلامية، عشقتُ القصص والحكايات منذ الصغر، وكنت أؤلف وأبتكر الحكايات، ولا أزال، وقد أخرجتُ بعضها إلى النور عبر وسائل التواصل الإجتماعي، فكانت:

❀ رواية طوق حمامة بربشتر المنكسر، رواتي الأولى وهي رواية تاريخية إلكترونية، عن دار حروف منثورة للنشر والتوزيع.

❀ ثم مشاركتي المتواصلة مع مبادرة نساء مبدعات للعمل الأدبي بجميع إصداراتها، عن دار الشهد للنشر والتوزيع،

❀ المجموعـة القصصية وعد الروح، نون النسـوة، رؤى القلب، أهودا اللي صار، رغم الوجع، أما بعد..

❀ أكتـبُ حاليا على منصة رقيـم ولدي رواية عليها تحـت عنوان (شـئ مـن الجنة) ثم سلسـلة مـن القصص القصيـرة تحت عنوان (حكايات امرأة) و مجموعة قصص مخصصة للأطفال..

❀ أسـعدُ جدا إذا قدمتُ عملا مفيدا، شـأني كشـأن كل كاتـب، يطمح أن يترك أثرا جميـلا على النفوس، ولذا أحـاول أن أتجـدد في كل حين مع القصص التي أسـردها، فبيـن الخيـال، والواقـع، والفانتازيا..تجـدني ، أكتـبُ بما أوحـى إليَّ بهِ قلمـي، الذي آمل من خلاله أن أسـمو نحو التوفيق والسداد، نحو الأفضل ..

سلام مني لكل قارئ .. و وردة..

لمياء عبد السلام

https://www.facebook.com/lamiae.akhamlich

الفهرس

عُلْبَةُ الأَلْوَانِ ٣
زُوزُو قطةُ ريمٍ ٩
علمتني ريم معنى الأمانة! ١٤
ريم في بلاد العجائبِ ١٨
أنا مِثل أمي! ٢٥
بلدُ المائةِ كتاب وكتاب ٢٩
الأمانةُ قبل كل شيءٍ ٣٧
جميلةُ الوادي.. ..... ٤٢
أرنوبٌ.. وقلةُ النظافةِ ٤٥
مرحى بالربيع.. ..... ٤٨
الهديةُ ٥٢
العطلةُ والمعرفةُ ٥٦